باب التقريظ والانتقاد

المنجد

معجم مدرسي لغة العربية تأليف الاب يوسف معلوف اليسوعي

لا شبهة في ان مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت قد خدمت اللسان العربي والمدارس العربية اجل خدمة بما نشرتهُ من الكتب المدرسيَّة وهذا الكتاب من اجلها لان الحاجة اليهِ شديدة وهو قاموس للعربيَّة اختصرهُ جامعهُ واحسن ترتيبهُ واضاف اليهِ كثيرًا من الكلمات التي عربت حديثًا واوضح بعض مسمياتهِ بالصور وطبعهُ طبعًا جليًّا بما يلزم من الشكل بقطع صغير حتى يسهل استعمالهُ . فهو من هذه الوجوه يفضل على كل قاموس عربي وقع نظرنا عليهِ ولكن فيهِ عيبًا نود اصلاحهُ في الطبعة الثانية وذلك ان المؤلف اخطأ في كثير من صور الكتاب مثال ذلك ان البلشون طائر يعرفهُ اهالي مصر ويخصونهُ بالك الحزين او الطائر السمي بالانكليزية flamingo وهو اطول من المرسوم في الشكل عنقًا وساقًا ومنقارهُ اعقف . والجعل يعرفهُ اهالي مصر ويخصونهُ بالخشرة التي صورها المؤلف عند كلمة خنفسة ويطلقونهُ على القطع القديمة التي عليها كتابات هيروغليفيَّة وهي في شكل الجعل . والحنظل يعرفهُ اهالي ساحل بيروت ويخصونهُ بالنبات المدَّاد الذي ثمرهُ مستدير كثير البطيخ ولكنهُ اصغر منهُ جرمًا لا بنبات قائم ثمرهُ يقطيني كالمرسوم في الشكل . والخذروف لعبة معروفة في بلاد الشام وهو الصفيحة المستديرة التي تثقب من وسطها ثقبان يدخل فيهما خيط يمسك بانكفين وتدار بهما بدليل قول امرىء القيس

دريرٍ كخذروف الوليد امرَّهُ تتابع كفيهِ بخيط موصل

والفادن خشبة طولها نحو شبر وعرضها نحو قيراط تعلق بها رصاصة بخيط دقيق يختن بها اشواه الحجارة والسطوح واما المرسوم في الشكل عند كلمة فادن فيسميهِ البناؤون ميزانًا وهو لامتحان ميل الجدران القائمة . والرسمان الموضوعان للهدهد والقبرة او القنبرة متبادلان فالهدهد هو المرسوم تحت كلمة قبرة والقبرة هي المرسومة تحت كلمة هدهد على ما هو معروف . والحيوان المرسوم في كلمة تمر هو الببر او النمر الهندي المخطط واما التمر فمرقَّط

وعسى ان ترى الطبعة الثانية خالية من مثل هذه الهفوات ليتضاعف شكرنا للمؤلف

فلسفة العمر

في رسالة حكميَّة ادبيَّة في اربعة ادوار العمر الطفولية والشبيبة والكهولة والشيخوخة . وضعها الكاتب الفرنسوي الكونت دهمجير المتوفى سنة ١٨٣٠ وترجمها الى العربية حضرة صالح بك حمدي حماد الذي يتحفنا من وقت الى آخر بنفائس الكتب وعلق عليها شروحًا وجيزة ترجم بها الاعلام المذكورة فيها . وبعض آراء المؤلف ضعيف كقوله في الصفحة ٢٥ « فالتربية لا الاصل ولا الفصل هي التي تعمل غالبًا فينا لان الانسان وان كان ارجدهُ ابودُ واكسبهُ بنوع ما بعض صفاتهِ الخلقيَّة لكن الذي كوَّنهُ تمامًا وهيأهُ انما هي التربية فالاول اوجدنا والثانية كيفتنا وصاغتنا » . اما عماد هذا العصر فيقولون مع المتنبي « وتأبى الطباع على الناقل » والمقام الاول في اخلاق الانسان للطباع الموروثة من والديهِ واسلافهم حسب قوانين الوراثة والمقام الثاني للتربية وتأثيرها ضعيف بالنسبة الى تأثير الوراثة

وذكر في الدور الثاني من ادوار العمر وهو دور الشبيبة ان الشاب الذي يعثر على صديق صادق وخل وفيّ نقد عثر على كنز ثمين القيمة نادر المثال فيصير غنيًّا بالفضائل وبمعاونة هذا الصديق الكريم تبتدئ تلك التربية الثانية للنفس فتنقش على صفحات نفوسنا نقوشًا عملية ثابتة الوانها مهما كانت الايام فدعت ايام الشبيبة الاولى من آثار التربية الاولى الوالديَّة والمدرسيَّة النظرية

وختم المؤلف هذا الفصل بقولهِ : —

فالانسان في دور الطفوليَّة لا يدرك من اسرار الحياة غير خرافاتها ولعبها . وفي دور الشباب قد تربو هذه الحياة صفحة موهومة من قصصها وعبرها . وأما في دور الكهولة الذي سندخل فيهِ التفضيل فهو انما يزاول حقائقها ويعاني صحيح اشيائها وجدّ اعمالها وكبير غلطاتها واثامها

والكتاب كلهُ على هذا النسق لكن التجريد فيهِ كثير ولو وضعهُ مؤلفهُ على اسلوب الرواية ككتاب كليلة ودمنة ووقائع تلماك وسياحة المسيحي لكان اقرب الى الفهم واعلق بالذهن فعلى الذين تمكنهم الفرص من ترجمة الكتب الادبيَّة المفيدة ان يختاروا منها ما كان من قبيل الكتب الثلاثة المشار اليها آنفًا اذا ارادوا ان يطالعها القراء بلهفة وبلا ملل ويستفيدوا من عبرها وحكمها

لويزا بروكتر

يحق للسوريين ان يفاخروا امم الارض في اكرامهم لنزلاء بلادهم واعترافهم بفضل الفضلاء منهم فتراهم يقيمون التماثيل لمن كان مثل الدكتور فانديك والدكتور بلس ويجمعون كتب التآبين والمراثي لمن كان مثل الدكتور ادي ومثل السيدة لويزا بروكتر

والسيدة لويزا بروكتر امرأة انكليزية قدمت سوريا سنة ١٨٨٠ وانشأت مدرسة خارجيةً للبنات في الشويفات من قرى لبنان سنة ١٨٨٥ وجعلتها في السنة التالية داخليةً ثم اسست مدرسة للصبيان سنة ١٨٩٦ وفي مدرستيها الآن نحو مئة وثمانين صبياً وبنتاً وقد تخرَّج منهما نحو ١٦٠ تلميذ وتلميذة بهمتها وادارة مديرهاتين المدرستين النشيط طانيوس افندي سعد ثم انشأت ثلاث مدارس صغيرة في الشويفات ومدرسة في دير قوبل . توفيت في ربيع العام الماضي وعمرها ٧٨ سنة واحتفل بتأبينها بعد اربعين يوماً وقد جمع حضرة الاديب جرجي افندي نقولا باز ما قيل فيها من المراثي والتآبين واقوال الجرائد في كتاب واحد وقدَّم لهُ مقدمة في سيرة الفقيدة واعمالها . ويجبنا اشتراك اهالي سورية في تأبين تلك السيدة على اختلاف مذاهبهم ولاسيما رؤساء الدين منهم

مؤنس الجلاس

بمفاخر العباس

في مجموعة قصائد مرفوعة الى معالي الحضرة الفخيمة الخديوية من ناظمها حضرة الاب الفاضل الارشمندريتي ايليا ديب رئيس كنيسة السوريين الارثوذكس في الاسكندرية المنتخب لمطرانية صور وصيداء وتوابعهما . اولها قصيدة نظمت سنة ١٣١٩ تهنئة بعيد جلوس الجناب الخديوي على الاريكة الخديويَّة قال فيها

ايها الراكب اليمم مصرًا ... سوف تلقى للجود فيها معينا
قصِّر الميل في التدفق عنهُ ... بل تراهُ من فيضهِ مستدينا
ومنها ان من اعطاهُ المهيمن عرشاً ... وحباهُ حلماً وعلماً ودينا
وشبابًا مع هيبة وجمالاً ... في كمال يبزُّ الملا اجمعينا
حقَّ ان تحشد الشهالي اليهِ ... قاطعات اجارعاً وحزونا